الملخص الدرامي للنص المسرحي

قضية قتل حمار

محمد محمد احمد

منصور مخرج مسرحي في احدي مسارح الدول (قصر ثقافة) يقوم إخراج مسرحية (ظل حمار) لدورنمات، والبطل الرئيسي في المسرحية حمار.

وكان قد تم الاتفاق أن يتم تأجير حمار من أحدي الحمّارين بمبلغ عشرة جنيهات يوميًا.

وذات يوم يقرر المعلم فرغلي – الحمّار- رفع أجرة الحمار، فيعترض الأستاذ منصور والأستاذ مرزوق الإداري والمسئول عن الميزانية المرتبطة بالعرض المسرحي.

يهدد صاحب الحمار بأخذ حمار، مما يربك الأستاذ منصور ويهدد العرض المسرحي بالتوقف والفشل.

يقترح الأستاذ " رضا" مساعد المخرج، على أن يتم استبدال الحمار، لكن الأستاذ منصور يرفض لأن هذا الحمار قد حفظ دوره وأصبح مثله مثل أي ممثل على خشبة المسرح.

يتم الاقتراح بإن يتم شراء الحمار من الحمّار، لأن تأجيره يكلف الدولة مبلغا كبيرا في حين أن شراءه لن يكون بربع ثمن التأجير الإجمالي.

وبالفعل يتم شراء الحمار من المعلم فرغلي (الحمّار) ويعود الهدوء للأستاذ منصور لاستمرار العرض المسرحي، لكنه يتفاجأ في اليوم الثاني بإن الحمار يحتاج إلى مستلزمات ومطالب مثل مكان ينام فيه، وعامل ينظف له وله طعام يومي من برسيم وفول وخلافه.

يقرر الأستاذ مرزوق أن يتم تأجير عامل يومية لرعاية الحمار وحتى يصبح جاهزا كل يوم لتأدية دوره في المسرحية.

يستمر نجاح العرض المسرحي واقبال الجمهور عليه

وذات يوم يتفاجأ الجميع بموت الحمار على خشبة المسرح وأمام اعين الجميع.

يتوقف العرض المسرحي، ويتم التحقيق في أن الحمار لم يمت بل قتل.

يتم القبض على الأستاذ منصور وجميع العاملين في العرض المسرحي.

يستغل أحد الصحفيين الخبر ويقوم بنشر الموضوع على أكثر من ناحية سواء الرفق بالحيوان أو أن الحمار صديق الانسان أو من القاتل الحقيقي الذي قتل الحمار.

ويشتعل التحقيق في القضية لتصبح قضية رأى عام والذي يطالب بأخذ حق الحمار والقصاص من القتلة.

ويتم محاكمة الجميع، ويبدأ الجميع في القاء الاتهامات على بعضهم.

ويأتي الحمار في الختام ليسأل سؤاله الدائم: "اسمحوا لي قبل أن تصل إليّ السكاكين، وقبل أن تمزقني الكلاب، اسمحوا لي حتى لو كان غير مألوف أن تسمعوا حمارًا يتكلم، اسمحوا لي أن ألقي عليكم سؤالًا واحدًا؛ بما أنني - نسبيا - الشخص الرئيسي في هذه الرواية، لا تكون غاضبين مني، اسمعوني وأنا تحت رحمة الطلقات التي يوجهها إلي إخوانكم - بني البشر -، اسمعوا وأجيبوني: هل كُنتُ أنا الحمار في هذه الحكاية؟" *

محمد محمد احمد